

حُسن الرفیق
فی مناقب الصدیق
بقلم
صلاح عامر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران:

[١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

ثم أما بعد :

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ» فَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أُمَّمُ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا:

لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ



فَقُلْتُمْ كَذِبْتُمْ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي « مَرَّتَيْنِ ،
فَمَا أُؤْذِي بَعْدَهَا »^١ .

بقلم

الباحث في القرآن والسنة

صلاح بن عامر

مناقب الخليفة الراشد

أبي بكر الصديق

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْفَجْرَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغَةً ، ذَرَفَتْ لَهَا الْأَعْيُنُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، قُلْنَا أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُودِّعٍ ، فَأَوْصِنَا . قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَّاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^١

ما جاء من إثبات النبي صلى الله عليه وسلم للخلفاء الراشدين بأنهم على منهاج النبوة :

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا قُعودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيُّ ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ! أَحْفَظْ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْأَمْرَاءِ ؟ ، فَقَالَ حَدِيثُهُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ ، فَقَالَ حَدِيثُهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " تَكُونُ التُّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنِهَاجِ التُّبُوءَةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا تَكُونُ مُلْكًا عَاصًّا ، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنِهَاجِ جَبْرِيَّةٍ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنِهَاجِ التُّبُوءَةِ " ، ثُمَّ سَكَتَ . قَالَ حَبِيبٌ فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكَرُهُ إِيَّاهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْنِي عُمَرُ بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاصِ وَالْجَبْرِيَّةِ فَأَدْخَلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ .^٢

وعن سَفِينَةَ رضي الله عنها ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " خِلَافَةُ التُّبُوءَةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ - أَوْ مُلْكَهُ - مَنْ يَشَاءُ ، قَالَ سَعِيدٌ: قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ : أَبُو بَكْرٍ سَنَتَيْنِ ، وَعُمَرُ عَشْرًا ،

^١ - رواه أحمد (١٧١٤٤) ، وأبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجه (٤٣) ، وابن حبان (٥) .

^٢ - رواه أحمد في " المسند " (١٨٤٠٦) ، وأبي داود الطيالسي في " مسنده " (٤٣٨) ، وأخرجه البزار في " البحر الزخار " (٢٧٩٦) ، والطبراني في " الأوسط " (٦٥٧٧) ، وأورده الهيثمي في " المجمع " (١٨٨/٥-١٨٩) .



وعثمانُ اثنتي عشرة، وعليُّ كذا، قال سعيّدٌ: قلتُ لسفيينةَ: إنَّ هؤلاء يزعمون أنَّ عليًّا لم يكن بحليفةٍ، قال: كذبتُ أستاؤه بني الزرقاء - يعني: بني مزوان -^١

في هذا الحديث يقولُ سفيينةُ مولى رسولِ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: "خِلافةُ النُّبوةِ ثلاثون سنةً"، أي: مُدَّةُ بقائها في أُمَّةِ الإسلامِ بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ، "ثمَّ يُؤتي اللهُ الملكَ مَنْ يَشاءُ"، أي: ثمَّ تتحوَّلُ الخِلافةُ إلى مُلكٍ يُعطيهِ اللهُ تعالى لِمَنْ يَشاءُ.

قال سعيّدُ بنُ جُمهانَ: قال لي سفيينةُ: "أمسِكْ عليك"، أي: احسُبْ معي، "أبو بكرٍ" ﷺ، أي: كانت مُدَّةُ خِلافتهِ، "ستينِ، وعُمَرُ" ﷺ عشرًا، وعثمانُ" ﷺ اثنتي عشرة، وعليُّ كذا"، أي: هذه سنواتُ خِلافةِ هؤلاء المذكورينَ، وقد استغرقتُ مُدَّتهم ثلاثينَ سنةً، وعلى هذا تكونُ مُدَّةُ خِلافةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ" ﷺ: ستُّ سنواتٍ، وقد أحصى البعضُ مُدَّةَ خِلافةِ الحَسَنِ بنِ عليِّ" ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وبها تَمَّتْ ثلاثون سنةً.

قال سعيّدٌ: قلتُ لسفيينةَ: "إنَّ هؤلاء يزعمون أنَّ عليًّا لم يكنُ بحليفةٍ"، أي: يزعمُ بنو أُمِّيَّةٍ أنَّ مُدَّةَ خِلافةِ عليٍّ لا تُحتسَبُ من الخِلافةِ الرَّاشِدةِ، ولعلَّهم يُلَمِّحونَ إلى ما كانَ فيها من فِتَنِ وُحُروبٍ بينَ المسلمينَ بعضهم البعضُ؛ لِيُسْقِطوا مُدَّتَه وتَدْخُلَ مُدَّةُ حُكْمِهِم الأُولى في الخِلافةِ الرَّاشِدةِ، فقال سفيينةُ: "كذبتُ أستاؤه بني الزرقاء - يعني: بني مزوان -"، أي: كذبتُ بنو أُمِّيَّةٍ فيما يزعمونه، وربَّما يَقيصِدُ أنْ يقولَ: إنَّهم أخطَؤوا في حسابِهِم ذلكَ؛ لأنَّ العربَ تُطلِقُ على مَوضعِ الخطأِ لَفْظًا (كذب) ، والأستاؤه جَمْعُ اسْتٍ، وهو: حَلَقَةُ الدُّبُرِ وَمَخْرَجُ البِرَازِ، والمرادُ: أَنَّهُ كَلِمَةٌ خَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِمْ، والزُّرقاءُ: امرأةٌ مِنْ أُمَّهَاتِ بني أُمِّيَّةٍ.^٢

وعن حذيفة" ﷺ، أَنَّهُ قال: ذهبَتِ النُّبوةُ، فكانتِ الخِلافةُ على منَهاجِ النُّبوةِ.^٣

^١ - حسن صحيح : رواه أبو داود(٤٦٤٦،٤٦٤٧)، والترمذي(٢٢٢٦)، وقال الألباني : حسن صحيح ،وحسنه الأرنؤوط .

^٢ - " الدرر السنية "

^٣ - صحيح موقوف : رواه الإمام أحمد() وصححه الأرنؤوط

قال عمر بن عبد العزيز: سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولادة الأمر بعده أي الخلفاء الراشدين (سنناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله ، ليس لأحد من خلق الله تعالى تغييرها، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ، ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً^١.

مناقب الخليفة الراشد أبي بكر الصديق

من مناقبه رضي الله عنه قبل إسلامه :

يُكسب المعدوم :

ويصل الرحم :

ويحمل الكل :

ويقري الضيف :

ويعين على نوائب الحق :

عن عائشة رضي الله عنها، رَوَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمَرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْعَمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّعْنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَدَاكَ، فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّعْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَنْتُمْ جَوْنَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّعْنَةِ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّعْنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَأَنَا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّعْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، ... " الحديث^٢

^١ - أخرجه اللالكائي في " السنة " (١٣٤)، وأبو نعيم في " الحلية " (٣٢٤/٦)، والآجري في " الشريعة " (١٤٦، ٩٨).

^٢ - البخاري (٣٩٠٥).

ما جاء من مناقبه بسبقه إلى الإسلام :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ بَرَجِلَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا ، فَفَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي ، فَفَقَدِمْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرْءَاءَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: "أَنَا نَبِيٌّ" ، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: "أُرْسَلَنِي اللَّهُ" ، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ ، قَالَ: "أُرْسَلَنِي بِصَلَاةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ" ، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: "حُرٌّ وَعَبْدٌ" ، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ ، قَالَ: "إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا ، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي" ،...".الحديث^١

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟^٢

وَعَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ ، رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ، يَقُولُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ . قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَأَنْكَرَهُ ، وَقَالَ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ .^٣

وقال أبو عيسى الترمذي -رحمه الله- : وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَسْلَمَ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَامٌ ابْنُ تَمَانَ سِنِينَ ، وَأَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ حَدِيجَةُ .^٤

^١ - مسلم ٢٩٤ - (٨٣٢)، وأحمد (١٧٠١٩).

^٢ - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦٧) وصححه الألباني وقال : انفرد به الترمذي .

^٣ - رواه أحمد (١٩٣٢٢)، والترمذي (٣٧٣٥) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو حَمْرَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ

^٤ - تعليق أبو عيسى الترمذي -رحمه الله- على الحديث (٣٧٣٤) .

ما جاء من مناقبه بأنه الصديق :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : اَزْتَجَّ أَحَدُ وَعَالِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " ائْتِبْتُ أَحَدًا ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ " .^١

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، قَالَ : « ائْتِبْتُ أَحَدًا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ »^٢
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اهِدَا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ " .^٣

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » فَسَلَّمَ ، وَقَالَ : إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : « يُعْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثَلَاثًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَسَأَلَ : أَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالُوا : لَا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ ، مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فُقُلْتُمْ كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي » مَرَّتَيْنِ ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا .^٤

ما جاء من مناقبه بقره من رسول الله ﷺ وحبه له :

عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » .^٥

^١ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٢٢٨١١) ، وابن حبان (٦٤٩٢) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

^٢ - البخاري (٣٦٨٦) ، وأحمد (١٢١٠٦) ، وأبو داود (٤٦٥١) ، والترمذي (٣٦٩٧) ، وابن حبان (٦٩٠٨) .

^٣ - مسلم ٥٠ - (٢٤١٧) ، وأحمد (٩٤٣٠) ، وابن حبان (٦٩٨٣) .

^٤ - البخاري (٣٦٦١) .

^٥ - مسلم ٣ - (٢٣٨٣) .

وَعَنْ أَبِي عُمَانَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : «عَائِشَةُ» قُلْتُ : مِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : «أَبُوهَا» قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا ، فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ .^١

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَحَبَّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَكَانَ خَيْرَنَا وَسِيدَنَا .^٢

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي ، يَقُولُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» . فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^٣

الشاهد من الحديث : لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» .

وروي عن مالك بن أنس ، وقد سأله الرشيد : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حياته ؟ ، قال : كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته . قال : شفيتني يا مالك .^٤

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بسببه بنفسه وماله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، النَّاسَ وَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ» ، قَالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَعَجَبْنَا لِبُكَائِهِ : أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ عَبْدٍ خَيْرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ الْمُخْبِرُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ مِنْ أُمَّنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي

^١ - البخاري (٤٣٥٨) ، ومسلم ٨ - (٢٣٨٤) ، وأحمد (١٧٨١١) ، وابن حبان (٦٨٨٥) .

^٢ - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٥٦) ، وابن حبان (٦٨٦٢) .

^٣ - البخاري (٣٦٧٧) ، وأحمد (٨٩٨) ، وابن ماجه (٩٨) .

^٤ - أخرجه البصري والحافظ السلفي

لَا تَخْذُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتَهُ ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ^١ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِجِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِثْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي فُحَّافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ حَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ حَلِيلًا ، وَلَكِنْ حَلَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ حَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، غَيْرَ حَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ^٢ .

وَلَقَوْلُهُ ﷺ : " مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَانْكَحَنِي ابْنَتَهُ " .^٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْتَاهُ مَا حَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يَكْفِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَعْنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا حَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ حَلِيلًا ، إِلَّا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ حَلِيلُ اللَّهِ " .^٤

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَنْفَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفًا .^٥

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَأَفَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا ، فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا . قَالَ : فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَتَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ : مِثْلَهُ . وَأَنَّى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ . فَقَالَ : «يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَتَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» . فَقَالَ : أَتَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . قُلْتُ : لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا .^٦

^١ - البخاري (٣٦٥٤)، ومسلم ٢ - (٢٣٨٢)، وأحمد في "المسند" (١١١٣٤)، والترمذي (٣٦٦٠)، وابن حبان (٦٨٦١).

^٢ - البخاري (٤٦٧)، وأحمد (٢٤٣٢)، وابن حبان (٦٨٦٠).

^٣ - حسن : رواه الطبراني في "الكبير" عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٥١٧).

^٤ - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦١) ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٦٦١).

^٥ - صحيح : رواه ابن حبان (٦٨٥٩) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٤٨٧)، وصححه شعيب الأرنؤوط علي شرط مسلم .

^٦ - حسن : رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وحسنه الألباني .

مناقبه ﷺ بدفاعه عن رسول الله في المرحلة المكية :

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُقْبَتِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا» فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] الآية^١.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت فريشًا أصابت من رسول الله ، فيما كانت تظهر من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يومًا في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفة أخلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا: قال: فبينما هم كذلك ، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فأقبل يمشي، حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفة بالبيت، فلما أن مر بهم عمزوه ببعض ما يقول ، قال: فعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية ، عمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى ، ثم مر بهم الثالثة، فعمزوه بمثلها، فقال: " تسمعون يا معشر فريش، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح " ، فأخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم رجل إلا كانت على رأسه طائر واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، انصرف راشدًا، فوالله ما كنت جهولًا، قال: فانصرف رسول الله ﷺ، حتى إذا كان الغد، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به، يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهِمْ وَدِينِهِمْ، قَالَ: فيقول رسول الله ﷺ: " نعم، أنا الذي أقول ذلك " ، قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه ، قال: وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، دونه، يقول وهو يبكي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] ؟ ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأشد ما رأيت فريشًا بلغت منه قط^٢

^١ - البخاري (٣٨٥٦)، وأحمد (٦٩٠٨).

^٢ - إسناده حسن : رواه أحمد (٧٠٣٦)، وابن حبان (٦٥٦٧) وحسن إسناده الألباني وشعيب الأرناؤوط.

ومن مناقبه ﷺ بشفقته على رسول الله ﷺ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ① فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.^١

ما جاء من مناقبه ﷺ بأنه من أهل الجنة :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: أَلَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا كُوتَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبِأَيْهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَعْقَعًا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بِوَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ: «أَنْذَنُ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَدَلَّ رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ...» الحديث .^٢

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ".^٣

^١ - مسلم (١٧٦٣)، وابن حبان (٤٧٩٣).

^٢ - البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم ٢٨ - (٢٤٠٣)

^٣ - رواه أحمد (١٦٧٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، وابن حبان (٧٠٠٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ" .^١

وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ" .^٢

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : "هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ" .^٣

ما جاء من مناقبه ﷺ بهمته في عبادته لربه وقيامه بحق إخوانه من الصحابة وأنه يدعى من سائر أبواب الجنة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ ، - يَعْنِي الْجَنَّةِ ، - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ ، وَبَابِ الرِّيَّانِ» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَيَّ هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، وَقَالَ : هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ» .^٤

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ ، كَمَا تَرَوْنَ النُّجْمَ الطَّلَعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا" .^٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟" ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟" ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟"

^١ - رواه أحمد (٦٠٢) ، والترمذي (٣٦٦٦) ، وابن ماجه (٩٥) .

^٢ - حسن صحيح : رواه ابن ماجه (١٠٠) وصححه الألباني ، وابن حبان (٦٩٠٤) وقال الألباني : حسن صحيح - في "الصحيحه" (٨٢٤) .

^٣ - رواه الترمذي (٣٦٦٤) وصححه الألباني .

^٤ - البخاري (٣٦٦٦) ، ومسلم (٨٥) - (١٠٢٧) .

^٥ - رواه أبو داود (٣٩٨٧) ، والترمذي (٣٦٥٩) ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٢٠) .

، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ يَوْمَ مَرِيضًا" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ".^١

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يُعُودَانِي مَاشِيَيْنِ ، فَأُعْمِي عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَأَفَقْتُ ، قُلْتُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَأَمَّ يَرِدُّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الْآيَةَ ..^٢

ما جاء من مناقبه بما يتعلق بأهل رسول الله ﷺ:

ما جاء من وصيته بأهل رسول الله ﷺ:

عن ابن عمر ، قال : قال أبو بكر : ارقبوا محمدًا في أهل بيته.^٣

ما جاء من مناقبه ﷺ بأن قرابة رسول الله ﷺ أحب إليه من صلة أقرابه :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ فَاطِمَةَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ ، أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدْلِكِ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، يَغْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُعَبِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَشْهَدَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي .^٤

^١ - مسلم ١٢ - (١٠٢٨).

^٢ - البخاري (٤٥٧٧)، ومسلم ٦-٨ (١٦١٦).

^٣ - البخاري (٣٧٥١).

^٤ - البخاري (٣٧١٢، ٣٧١١).

ما جاء من حبه للحسن والحسين رضي الله عنهما :

عن عقبة بن الحارث : " صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي ، فَرَأَى الْحَسْنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، وَقَالَ : يَا بِي ، شَبِيهُ بَالْتَبِيِّ لَا شَبِيهُ بَعَلِّي . وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ ..^١

وفي هذا الحديث يُحِبُّ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَجَدَ الْحَسْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَابْنَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ - وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الْمَنَكِبِ وَأَوَّلِ الْعُنُقِ - وَدَاعَبَهُ ، فَقَالَ : « يَا بِي » ، يَعْنِي : أَفَدِيهِ يَا بِي ، « شَبِيهُ بَالْتَبِيِّ ، لَا شَبِيهُ بَعَلِّي » ، يَعْنِي : أَنَّ الْحَسْنَ يُشَبِّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يُشَبِّهُ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ مُوَافِقًا لَهُ عَلَى مَا يَقُولُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْحُبِّ وَالْأُلْفَةِ بَيْنَهُمْ ، وَمَعْرِفَةِ بَعْضِهِمْ فَضْلَ بَعْضٍ .

وفيه : حُبُّ أَبِي بَكْرٍ لَأَلِ النَّبِيِّ ﷺ .

وفيه : أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِهِ مُلَاعَبَةُ الْأَطْفَالِ وَالتَّوَدُّدُ إِلَيْهِمْ .

ما جاء من مناقبه ﷺ بأمانته على سر رسول الله ﷺ :

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَوَقَّى بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ لَقِينِي ، فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ « خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ » ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا ؟ ، قَالَ عُمَرُ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَهَا .^٢

^١ - البخاري (٣٧٥٠) .

^٢ - البخاري (٥١٢٢) ، وأحمد (٧٤) ، والنسائي (٣٢٥٩) .

من مناقبه ﷺ في الهجرة مع النبي ﷺ :

عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ ، قالت: لم أعقل أبوي قط، إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمرر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرقي النهار، بكره وعشيته، فلما ابتل المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة ، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ ، فقال أبو بكر: أخرجني قومي ، فأريد أن أسبح في الأرض وأعبد ربي ، قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فأنأ لك جاز ارجع واعبد ربك ببلادك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ، فطاف ابن الدغنة عشيته في أشراف قريش ، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج ، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ، ويعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا: لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستغلن به ، فأنأ نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ، ولا يستغلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر ، فابتنى مسجداً بفناء داره ، وكان يصلي فيه ، ويقرأ القرآن ، فيتخذ عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً ، لا يملك عينه إذا قرأ القرآن ، وأفرغ ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم ، فقالوا: إننا كنا أجزنا أبا بكر بجوارك ، على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك ، فابتنى مسجداً بفناء داره ، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وأنأ قد حشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فأنهه ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك ، فسله أن يرد إليك ذمتك ، فأنأ قد كرهنا أن نخفرك ، ولسنا مقيرين لأبي بكر الاستعلان ، قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر ، فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه ، فأنأ أن تقتصر على ذلك ، وأنأ أن ترجع إلي ذمتي ، فأنأي لأحب أن تسمع العرب أنني أخفرت في رجل عاقدت له ، فقال أبو بكر: فأنأي أرد إليك جوارك ، وأرضي بجوار الله عز وجل ، والنبي ﷺ يومئذ بمكة ، فقال النبي ﷺ للمسلمين: «إني أريث دار هجرتكم ، ذات نخل بين لابتین» ، وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : «على رسلك ، فأنأي أرجو أن يؤذن لي» فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ ، قال: «نعم» ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وعلف راحلتين كالتا عنده ورق السم وهو الحبط ، أربعة أشهر . قال ابن شهاب ، قال: عروه ، قالت عائشة رضي الله عنها: فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة ، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقعا ، في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال

أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءُ لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» . ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ ، يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «فَأِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْحُرُوجِ» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ - يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى رَاِحَتَيْ هَاتَيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالْتَّمَنِ» . قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَا هُمَا أَحْتَّ الْجِهَارِ ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ ، فَبَدَلِكِ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَعَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ، فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، بَيْتٌ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ عَلَامٌ شَابٌّ ، ثَقُفٌ لَقِينٌ ، فَيُدَلِّجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ ، فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا ، يَكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بَخْبَرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظُّلَامُ ، وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَةٌ مِنْ عَمِّ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيَّتَانِ فِي رَسْلِ ، وَهُوَ لَبَنٌ مَنَحْتَهُمَا وَرَضِيْفَهُمَا حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغْلِسٍ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَبْدِ ، هَادِيَا خَرِيْتَا ، وَالْحَرِيْبُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ رَاِحَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ عَارِ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، بِرَاِحَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ ، وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْلِ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاجِلِ .^١

مناقبه ﷺ بذكره في القرآن والسنة بأنه صاحب رسول الله في الهجرة والغار :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (التوبة: ٤٠)

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا» .

^١ - البخاري (٣٩٠٥).

^٢ - البخاري (٣٦٥٣) ، ومسلم ١ - (٢٣٨١) ، وأحمد (١١) ، والترمذي (٣٠٩٦) ، وابن حبان (٦٢٧٨).

قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " : في الآية فضل أبي بكر الصديق ؛ لأنه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله ﷺ في تلك السفارة ، ووقاه بنفسه ، وشهد الله له فيها بأنه صاحب نبيه ﷺ ، وهو الذي سماه الله صاحباً لرسول الله ﷺ ، وكفى بها شرفاً .

وعن عائشة رضي الله عنها : استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى ، فقال له : " أقم " ، فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك ؟ فكان رسول الله ﷺ يقول : " إني لأرجو ذلك " قالت : فانتظره أبو بكر ، فاتاه رسول الله ﷺ ذات يوم ظهراً ، فتأداه ، فقال : " أخرج من عندك " فقال أبو بكر : إنما ابتائني ، فقال : " أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج " فقال : يا رسول الله الصُّحْبَةَ ، فقال النبي ﷺ : الصُّحْبَةَ ، قال : يا رسول الله ، عندي ناقتان ، قد كنتُ أعددتُهما للخروج ، فأعطى النبي ﷺ إحداهما - وهي الجداء - فركبها ، فأنطلقا حتى أتيا الغار - وهو بثور - فتواريا فيه ، فكان عامر بن فهيرةُ علامة لعبد الله بن الطفيل بن سخرية ، أخو عائشة لأُمِّها ، وكانت لأبي بكرٍ منحةً ، فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح ، فيدلج إليهما ثم يسرح ، فلا يقطن به أحد من الرعاء ، فلما خرج خرج معها يعقباؤه حتى قدما المدينة ، فقتل عامر بن فهيرة يوم بُرِ معونة .^١

ولما كان أبو بكرٍ رضي الله عنه يترقب هذه المكرمة والمنزلة العظيمة ، طلب صحبة النبي ﷺ ومرافقته في الهجرة ، مع علمه بخطورة هذه الرحلة ، فوافق النبي ﷺ على مصاحبته في الهجرة ، وقد كان نبي الله ﷺ يستبقيه في مكة ، ولم يجعله يخرج مع من خرجوا إلى المدينة ؛ رغبة في صحبته .^٢

ما جاء من مناقبه بركة قلبه رضي الله عنه :

عن عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ ، قالت : لم أعقل أبوي قط ، إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمرَّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرقي النهار ، بكرة وعشيته ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكرٍ مهاجراً نحو أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابنُ الدغنة وهو سيد القارة ، فقال : أين تريد يا أبا بكرٍ ؟ ، فقال أبو بكرٍ : أخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ، قال ابنُ الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكرٍ لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكفي الضيف وتعين على نوائب الحق ، فأنا لك جارٍ ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وأرتحل معه ابنُ الدغنة ، فطاف ابنُ الدغنة عشيته في أشراف قريش ، فقال لهم : إن أبا بكرٍ

١ - البخاري (٤٠٩٣) .

٢ - " الدرر السنية "

لَا يُخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَغْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيُقْرِي الصَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَلَمْ تُكَدِّبْ فُرَيْشَ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّغْنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيُقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِدَلِكِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِهِ ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا ، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِدَلِكِ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقْدِفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ فُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ...^١

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعُمَرَ: " انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ نَزُورَهَا ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَزُورُهَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْتَنَا إِلَيْهَا بَكَتْ ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ . فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا " ^٢

وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ فِي مَرَضِهِ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَهْ ، إِنَّكَ لَأَنْتَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ " . فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا . ^٣

وأيضاً انظر إلى الحديث التالي فهو في نفس السياق .

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بإنصافه من نفسه :

عن ربيعة الأسلمي رضي الله عنه ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَعْطَانِي أَرْضًا ، وَأَعْطَى أَبَا بَكْرٍ أَرْضًا ، وَجَاءَتِ الدُّنْيَا ، فَاخْتَلَفْنَا فِي عِدْقِ نَخْلَةٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ فِي حَدِّ أَرْضِي ، وَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَدِّي ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهْتُهَا ، وَتَدِمَ ،

^١ - البخاري (٣٩٠٥) .

^٢ - مسلم ١٠٣ - (٢٤٥٤) ، وابن ماجه (١٦٣٥) .

^٣ - البخاري (٦٧٩) ، ومسلم - (٤١٨) . (الترمذي (٣٦٧٢) .

فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعَةُ رُدِّي عَلَيَّ مِثْلَهَا ، حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا ، قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتَقُولَنَّ أَوْ لَأَسْتَعِدِينَ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَاعِلٍ ، قَالَ : وَرَفَضَ الْأَرْضَ ، فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنْلُوهُ ، فَجَاءَ أَنَسٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَقَالُوا : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعِدِّي عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ : أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا ؟ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَهُوَ ثَانِي اثْنَيْنِ ، هُوَ ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّا كُمْ يَلْتَمِثُ فَيْرَاكُمِ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ ، فَيَغْضَبُ فَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَيَغْضَبُ لِعَظْمِهِ ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ لِعَظْمَيْهَا ، فَيَهْلِكُ رَبِيعَةُ ، قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : ارْجِعُوا ، فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَبِعْتُهُ وَخِدي ، وَجَعَلْتُ أَنْلُوهُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ كَمَا كَانَ ، فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : " يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ وَالصِّدِّيقِ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَانَ كَذَا وَكَانَ كَذَا : فَقَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهْتُهَا ، فَقَالَ لِي : قُلْ كَمَا قُلْتَ لَكَ ، حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَجَلٌ فَلَا تُرَدُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ قُلْ : " عَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، عَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " ، قَالَ : قَوْلِي أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَبْكِي .^١

ما جاء من مناقبه ﷺ بإيمانه بما يؤمن به النبي ﷺ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : " بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ ، فَقَالَ : " فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، - وَمَا هُمَا تَمَّ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَدَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا : اسْتَنْقَدْتَهَا مِنِّي ، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : « فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .^٢

من مناقبه ﷺ باستجابته لله تعالى والرسول ﷺ في أحلك المواقف :

عن عائشة رضي الله عنها ، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٢) قالت لعروة : يا ابن أختي كان

^١ - إسناده حسن : رواه الطبراني في " الكبير " (٤٥٧٧) ، والحاكم في " المستدرک " (٢٧٧٢) وحسن إسناده الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (٣١٤٥) .

^٢ - البخاري (٣٤٧١) ، ومسلم ١٣ - (٢٣٨٨) ، وأحمد (٧٣٥١) ، والترمذي (٣٦٧٧ ، ٣٦٩٥) ، وابن حبان (٦٤٨٥) .

أبوك منهم الزبير ، وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد ، وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال : " من يذهب في أثرهم ". فانتدب منهم سبعين رجلاً ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير .^١

وفي هذا الحديث تُخبرُ أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، عن قوله سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٢] ، فتذكرُ لغزوة بن الزبير - وهو ابنُ أختها أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهم ، أنها نزلت في جمع من أصحاب رسول الله ﷺ ، عددهم سبعون رجلاً ، كان منهم والده الزبير بن العوام ، وجدّه لأُمّه أبو بكر الصديق رضي الله عنهم ، وذلك لما أصاب المشركون ما أصابوا من المسلمين - بقتل من قتل من المسلمين ، وإصابة من أصيب - في غزوة أحد ، كروا راجعين إلى بلادهم في مكة ، ولكنهم وهم في طريق العودة ندموا على رجوعهم ، وأرادوا أن يعودوا مرةً أخرى إلى المسلمين ؛ لما ظنّوه من أن في ذلك الوقت فرصة للتبليغ منهم بأكثر مما حدث في أحد ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فخاف أن يرجعوا دون استعداد المسلمين لهم ، فندب أصحابه إلى الخروج في طلبهم ليرعهم ، ويريمهم أن فيهم قوةً وجلداً ، فانتدب - أي: أجاب الدعوة - سبعون رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ، منهم أبو بكر والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فلما رأى أبو سفيان تعقب المسلمين له ، قذف الله في قلبه الرعب ، وتراجع عن فكرة الرجوع إلى المسلمين مرةً أخرى .
وفي الحديث : منقبة لأبي بكر الصديق والزبير بن العوام ، في استجابتهم لأمر رسول الله ﷺ ، برغم ما ألم بهم من جهدٍ وجراح .^٢

وعن عائشة رضي الله عنها - في حادثة الأفك ، وفيه قالت : الآيات كلها ، فلما أنزل الله هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ؛ بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله: ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢) قال أبو بكر: بلى والله إنني أحبُّ

^١ - البخاري (٤٠٧٧) ، ومسلم (٢٤١٨) .

^٢ - " الدرر السنية "

أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مَسْطِحِ التَّفَقَّةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا ، ..."
الحديث^١

ما جاء من مناقبه ﷺ بأن رسول الله ﷺ أمر بالافتداء به وبكافة الخلفاء الراشدين :
عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ ، فَأَقْتَدُوا
بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .^٢

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ يُطِيعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَدْ أُرْسِدُوا» .^٣
وفي قوله ﷺ : «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ
بِرِّي بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ
، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^٤

ما جاء من مناقبه ﷺ ببقائه في الميزان :
عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : لَا يَمُوتُ
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حَتَّى يُسْتَحْلَفَ ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ أَصْحَابِي وَزُنُوا ، فُوزِرَ أَبُو بَكْرٍ فُوزَرًا ، ثُمَّ وَزِرَ عُمَرُ فُوزَرًا ،
ثُمَّ وَزِرَ عُثْمَانُ ، فَتَقَصَّ صَاحِبُنَا ، وَهُوَ صَالِحٌ» .

^١ - البخاري (٤٧٥٠)، ومسلم ٥٦ - (٢٧٧٠).

^٢ - رواه أحمد (٢٣٢٤٥)، والترمذي (٣٦٦٣)، وابن ماجه (٩٧)، والحاكم في "المستدرک" (٤٤٥١).

^٣ - مسلم ٣١١ - (٦٨١) ضمن حديث طويل من حديث أبي قتادة مرفوعًا ، وأحمد (٢٢٥٤٦)، وابن حبان (٦٩٠١) مختصرًا واللفظ له ، وصححه الألباني .

^٤ - رواه أحمد (١٧١٤٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وابن حبان (٥).

^٥ - رواه أحمد (٢٣١٩٣) واللفظ له ، وأبو داود (٤٦٣٤)، والترمذي (٢٢٨٧) عن أبي بكره رضي الله عنه ، وصححه الألباني .

ما جاء من مناقبه رضي عنه بمدح النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه نعم الرجل :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ»^١.

ومن مناقبه رضي عنه في صلح الحديبية :

في حديث صلح الحديبية ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي عنه : فَاتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ؟ ، قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ ، قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا ؟ ، قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ ؟ ، قَالَ: «بَلَى» ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ» ، قَالَ: قُلْتُ: لَا ، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ» ، قَالَ: فَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى ، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ ، قَالَ: بَلَى ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا ؟ ، قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَزْرِهِ ، فَوَ اللَّهُ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ ، قَالَ: بَلَى ، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ ، قُلْتُ: لَا ، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ ، وَمُطَوِّفٌ بِهِ ، - قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ -: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا ، ..."

ما جاء من مناقبه رضي عنه بأفضليته عند الصحابة رضي الله عنهم :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: «كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَخَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»^٢.

وفي رواية : قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ^٣.

^١ - رواه أحمد (٩٤٣١) ، والترمذي (٣٧٩٥) ، وابن حبان (٦٩٩٧) وصححه الألباني في "الصحيحه" (٨٧٥).

^٢ - البخاري (٣٦٥٥) ، وأحمد (٤٦٢٦) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، والترمذي (٣٧٠٧) ، وابن حبان (٧٢٥٠).

^٣ - البخاري (٣٦٧٩٧)

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وَحَشِيثُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .^١

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا ، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا ، يَعْنِي بِالْأَلَا .^٢

ما جاء من مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجوده وكرمه :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝ ﴾ (الليل : ١٤-٢١)

يقول الإمام بن كثير - رحمه الله - : وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ، ولا شك أنه داخل فيها

وأولى الأمة بعمومها ، فإن لفظها لفظ العموم ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي

يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ ﴾ ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف ، وسائر الأوصاف الحميدة ، فإنه كان صديقاً تقياً كريماً جواداً بذالاً لأمواله في طاعة مولاه ونصرة رسول الله ﷺ ، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم ، ولم يكن لأحد من الناس عنده منة يحتاج إلى أن يكافئه بها ، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل ، ولهذا قال له عروة بن مسعود وهو سيد ثقيف يوم صلح الحديبية : أما والله لولا يد لك كانت عندي لم أجرك بها لأجبتك .^٣

وكان الصديق قد أغظ له في المقالة ، فإن كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل فكيف

بن عداهم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى

۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝ ﴾ وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ ، قال : «من أنفق زوجين في سبيل

الله دعتة خزنة الجنة يا عبد الله هذا خير» فقال أبو بكر : يا رسول الله ما على من يدعى منها

ضرورة فهل يدعى منها كلها أحد؟ قال : «نعم وأرجو أن تكون منهم» .^٤

^١ - البخاري (٣٦٧١).

^٢ - البخاري (٣٧٥٤).

^٣ - البخاري (٢٧٣١)، وأحمد (١٨٩١٠)، وابن حبان (٤٨٧٢).

^٤ - " تفسير القرآن العظيم " لابن كثير - رحمه الله - .

وجاء معنا في إنفاقه على قريبه مسطح ، وعتقه لسيدنا بلال - وغير ذلك من مواساته للنبي ﷺ بنفسه وماله وصحبته وتزويجه أبنته عائشة رضي الله عنها .

بيان من بعض مناقبه ﷺ:

ما جاء من مناقبه بنفي النبي ﷺ عنه خلق الخيلاء :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءً، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقِّي ثَوْبِي يَسْتَرِّخِي، إِلَّا أَنْ أْتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءً»^١.

ما جاء من مناقبه ﷺ بضرب ابنته لاستعداره رسول الله ﷺ منها :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْدَرَ أَبَا بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ يَطْنِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَالَهَا بِالَّذِي نَالَهَا ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَلَطَمَهَا وَصَكَ فِي صَدْرِهَا ، فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ: " يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَنَا بِمُسْتَعْدِرِكَ مِنْهَا بَعْدَهَا أَبَدًا " .^٢

ما جاء من مناقبه ﷺ بأدبه مع النبي ﷺ ومراعاته لمقامه حين صلاته بالناس :

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَتْ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ . مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً فَقَامَ بِيَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ دَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَكَانَكَ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ - قَالَتْ -

^١ - البخاري (٣٦٦٥) ، وأحمد (٥٨١٦) ، وأبو داود (٤٠٨٥) ، والنسائي (٥٣٣٥) ، وابن حبان (٥٨١٦) .

^٢ - رواه ابن حبان (٤١٨٥) وصححه الألباني في - "الصحيحه" (٢٩٠٠)

وقوله: " استَعْدَرَ أَبَا بَكْرٍ " أي : طلب منه العذر إذا هو أدبها " شعيب الأرنؤوط في تعليقه على " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان " ط: مؤسسة الرسالة - (٤٩١/٩) .

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا يَثْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَثْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ^١.

وَعَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمُسْلِمِينَ، بَيْنَنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ. ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَيْنَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسُ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ اتَّمُوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ^٢.

وما جاء من مناقبه ﷺ لمراعاة النبي ﷺ لمقامه :

عن محمد بن سيرين ، قال: سئل أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن خضاب رسول الله ﷺ ، فقال : إن رسول الله ﷺ لم يكن شاب إلا يسيرًا ، ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكم ، وقال: وجاء أبو بكر بأبيه (أي حفاة) إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله ، حتى وضعه بين يدي رسول الله

ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : " لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه مكرمة لأبي بكر " فأسلم ولحيته ورأسه كالثغامة بياضا ، فقال رسول الله ﷺ : " غيروها وجنبوه السواد " .^٣

وما جاء من مناقبه بقبول النبي ﷺ لفتواه بين يديه :

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ . قَالَ فَرَأَيْتُمْ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدْرَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَرَبْتُهُ عَلَى حَبْلِ عَائِقِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَصَمَنِي صَمَةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحِشْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَقُلْتُ: أَمْرُ اللَّهِ . ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ " مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ " . قَالَ: فَفُئْتُ ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ،

^١ - مسلم ٩٥ - (٤١٨)

^٢ - البخاري (٤٤٤٨).

^٣ - صحيح : رواه أبو يعلى (٢٨٣١)، وابن حبان (١٤٧٦) وانظر " الصحيحة " للألباني (٤٩٦).

ثُمَّ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ الثَّلَاثَةَ فَقُمْتُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ " . فَقَصَّصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ صَدَقَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ سَلَبُ ذَلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي ، فَأَرَضَهُ مِنْ حَقِّهِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : لَاهَا اللَّهُ إِذَا لَا
يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" صَدَقَ " فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . فَأَعْطَانِي ، قَالَ : فَبِعْتُ الدَّرْعَ فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَإِنَّهُ لِأَوَّلُ مَالٍ
تَأْتَلُّهُ فِي الْإِسْلَامِ .

وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أُضْبِيعٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَيَدْعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ .
وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ : لِأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُّهُ .^١

ما جاء من مناقبه ﷺ باهتامه بجزن وبكاء إخوانه من الأنصار :

عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : مَرَّ أَبُو بَكْرٍ ، وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَتَكُونُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكُمْ ؟ قَالُوا : ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا ،
فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ : فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ ، قَالَ :
فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَلَمْ يَصْعُدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ ، فَإِنَّهُمْ
كَرْشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ قَضُوا الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ
مُسِيئِهِمْ» .

ما جاء من مناقبه بورعه ﷺ :

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُجْرِحُ لَهُ الْخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ
خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : تَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا
هُوَ ، قَالَ : كُنْتُ تَكْهَنُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسِنُ الْكُهَانَةَ ، إِلَّا أَتَى خَدَعْتُهُ ، فَلَقِينِي فَأَعْطَانِي
بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ . فَادْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ .^٣

^١ - مسلم ٤٩ - (١٧٥١) ، وأبو داود (٢٧١٧) .

^٢ - البخاري (٣٧٩٩) .

^٣ - البخاري (٣٨٤٢) .

ما جاء من مناقبه ﷺ بأنه عتيق الله من النار :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ " أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ " . فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا ^١ .

ما جاء من منقبته هو وعمر رضي الله عنهما كالسمع والبصر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ " هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ " ^٢ .

صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ هُمْ أَفْضَلُ مَنْ صَحِبَ نَبِيًّا ، وَأَفْضَلُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَهَذَا أَفْضَلُ الْأُمَّةِ وَأَكْثَرُهَا أَثَرًا فِيهَا .

وفي هذا الحديث يروي عبد الله بن حنطل أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: "هذان السَّمْعُ والبَصَرُ"، أي: هما في المسلمين كالسَّمْعِ والبَصَرِ في أهَمِّيَّتِهِ لِلْجِسْمِ ، وحاجته إليه .

وقيل: المراد أنهما من الدين بتلك المنزلة .

وقيل: معناه أنهما من النبي ﷺ كسمعه وبصره .

وقيل: يعني بذلك حرصهما على استماع الحق واتباعه، والتَّطَرُّفِ فِي آيَاتِ اللَّهِ فِي الْأَفَاقِ .

وفي هذا الحديث: منقبةٌ جليلةٌ للصاحبين رضي الله عنهما ^٣ .

وهذا كان معلوماً عند أهل قريش حتى قبل إسلامهم ، فعن البراء بن عازب . رضى الله عنهما .

يُحَدِّثُ قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ . وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ " إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَحْطَفُنَا الطَّيْرُ ، فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَا هُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ " فَهَزَمُوهُمْ . قَالَ فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ السَّاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوَفُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْعَنِيَمَةَ . أَيْ قَوْمَ . الْعَنِيَمَةَ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ أَنْسَيْتُمْ مَا

^١ - صحيح : رواه الترمذي(٣٦٧٩) وصححه الألباني .

^٢ - صحيح : رواه الترمذي(٣٦٧١)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٠٠٤) ، و"السلسلة

الصحيحة" (٨١٤) .

^٣ - " الدرر السنية "

قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالُوا وَاللَّهِ لَنَاتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْعَنِيمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ
وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ
اثنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ
بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَيْ الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ
الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،... "الحديث ١ .

ما جاء من مناقبه ﷺ بأمر النبي ﷺ بصلاته بالناس وصلاة النبي خلفه :

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»
قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ
فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَعَادَتْ، فَقَالَ: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكَ صَوَّاحِبُ يُوسُفَ» فَأَنَاهُ
الرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .^٢

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ لَمَّا اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دَعَاهُ بِلَالٌ
إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا مَنْ يُصَلِّي لِلنَّاسِ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
عَائِبًا فَقُلْتُ يَا عُمَرُ ثُمَّ فَصَلَّ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا
مُجْهَرًا قَالَ " فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ " . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي
بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ .^٣

وفي رواية : قَالَ لَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَ عُمَرَ قَالَ ابْنُ زَمْعَةَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ
حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ " لَا لَا لَا ، لِيُصَلِّ لِلنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ " . يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَبًا .^٤

١ - البخاري(٣٠٣٩).

٢ - البخاري(٦٧٨)، ومسلم ٩٤-(٤١٨).

٣ - رواه أبو داود(٤٦٦٠) وصححه الألباني .

٤ - صحيح : رواه أبو داود(٤٦٦١) وصححه الألباني ، وقال : انفرد به أبو داود.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَتْ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ . مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً فَقَامَ بِهَا دَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ بِتَأَخُّرٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَكَانَكَ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ - قَالَتْ - فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .^١

وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمُسْلِمِينَ ، بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَظَنَرِ الْيَوْمِ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ . ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَيْنَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفِّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ أَنَسُ : وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقْتَسِبُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِبِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ .^٢

ما جاء من مناقبه ﷺ بفقهاء وتعامله مع المواقف الصعبة :

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة] ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ " ^٣

١ -

٢ - البخاري (٤٤٤٨) .

٣ - رواه أحمد (١) ، وأبو داود (٤٣٣٨) ، والترمذي (٢١٦٨) ، وابن ماجه (٤٠٠٥) ، وابن حبان (٣٠٤) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ ، وَنَفْسَهُ ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَ اللَّهِ ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ ^١.

وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْتُثُ فِي يَمِينٍ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ ، وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ^٢.
وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ قَالَ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدِيْقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رِسَالِكَ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يُعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يُعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

وَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ^٣ وَقَالَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ

شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^٤ قَالَ فَتَشَجَّ النَّاسُ يَبْكُونَ - قَالَ : وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مِمَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَتْهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيْتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ نَحْنُ الْأَمْرَاءُ ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لَنَا مِنْ أَمِيرٍ وَمِنْكُمْ أَمِيرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا ، وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا ، وَأَعْرَبُهُمْ

^١ - البخاري (٧٢٨٤)، ومسلم ٣٢ - (٢٠).

^٢ - البخاري (٤٦١٤).

أَحْسَابًا فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ قَائِلٌ: فَتَأْتُمُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ. ، فَقَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ اللَّهُ.^١

ما جاء من مناقبه ﷺ باستخلافه :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ امْرَأَةً ، فَكَلَّمْتَهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ ، قَالَ: « إِنْ لَمْ تَجِدِينِي ، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ ».^٢

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَآتِي أَحَافَ أَنْ يَتَمَمَّى مُتَمَمِّ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا وَلَا ، وَيَأْتِي اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ".^٣

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟^٤

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ بِنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الْآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَلِكَ الْعَدَمِ مِنْ يَوْمِ تُوْفِي النَّبِيَّ ﷺ فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعْيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرْنَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُمْ ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَانِي اثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ ، فَقومُوا فَبَايَعُوهُ ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ ،

^١ - البخاري(٣٦٦٨).

^٢ - البخاري(٧٢٢٠) ، ومسلم ١٠ - (٢٣٨٦) ، وأحمد(١٦٧٥٥) ، وابن حبان(٦٦٥٦)

^٣ - مسلم ١١ - (٢٣٨٧) ، وأحمد(٢٥١١٣) ، وابن حبان(٦٥٩٨).

^٤ - صحيح : رواه الترمذي(٣٦٦٧) وصححه الألباني ، وقال : انفراد به الترمذي .

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه يَوْمَئِذٍ : اصْعَدُ الْمِنْبَرَ ، فَأَمَّ يَزَلُ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً .^١

وَعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ ، وَسُئِلْتُ ، مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ ؟ ، قَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ . فَقِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ عُمَرُ . ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مَنْ بَعْدَ عُمَرَ ؟ قَالَتْ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا .^٢

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " دخلت على أبي بكر رضي الله عنه ، فقال : في كم كفتم النبي صلوات الله عليه ؟ قالت : في ثلاثة أثواب بيض سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة . وقال لها : في أي يوم توفي رسول الله صلوات الله عليه ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : فأبي يوم هذا ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : أرجو فيما بيني وبين الليل . فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه ، به ردع من زعفران ، فقال : اغسلوا ثوبي هذا ، وزيدوا عليه ثوبين ، فكفونوني فيها . قلت : إن هذا خلق ؟ قال : إن الحي أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهلة .

فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء . ودفن قبل أن يصبح " .^٣

تم بحمد الله وتوفيقه
الباحث في القرآن والسنة
أخوكم في الله / صلاح عامر

^١ - البخاري (٧٢١٩) .

^٢ - مسلم ٩ - (٢٣٨٥) .

^٣ - البخاري (١٣٢١) .